

خلال السنوات الأخيرة حظي حي الشيخ جراح بعناوين كثيرة بفضل نضال حركة التضامن ضد المستوطنات اليهودية الاسرائيلية في الحي. هذا النضال الذي حاز على تأييد جماهيري واسع، تحول إلى رمز للتضامن الإسرائيلي - الفلسطيني حول قيم المساواة والعدل. هكذا، هدف النضال كشف الواقع الخاص باللاجئين الذين اقتلعوا من بيوتهم في العام 1948 وما زالوا عرضة لخطر الإقتلاع مرة أخرى. وفي الوقت الذي يثبت فيه المستوطنون الإسرائيليون من خلال الإجراءات القضائية أنه يوجد في الحي ممتلكات لليهود قبل العام 1948، فلا تُعطى للفلسطينيين فرصة مساوية للمطالبة بحق العودة إلى بيوتهم في إسرائيل.

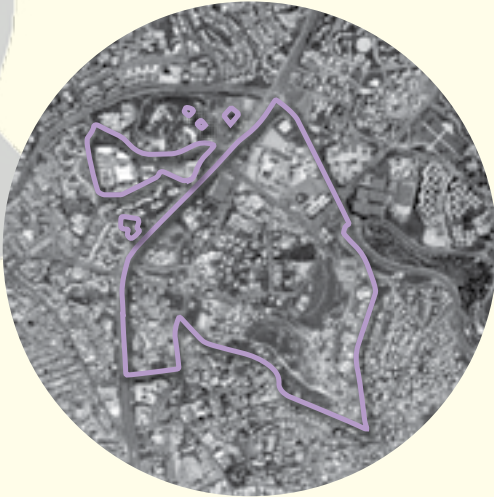
خلفية عن الشيخ جراح

حي الشيخ جراح، يعد جزءاً من الأحياء الواقعة وسط البلدة الشرقية، يحده من الناحية الجنوبية الغربية الحي الاسرائيلي شموييل هنفي الذي بني قبل العام 1967، وثلاثة أحياء اسرائيلية أخرى بنيت وراء الخط الأخضر بعد العام 1967: من الشمال رموت إشكول، وجفعات شابيرا (الثلة الفرنسية)، ومن الغرب، معلوت دفنه. بين الأعوام 1949-1967 تم ضم الشيخ جراح ضمن حدود الخط البلدي الأردني وعمليا لامس حدها الغربي المنطقة منزوعة السلاح. اليوم، يقع الحي كله الى الشرق من جادة حاييم بار ليف (المسمى "شارع رقم 1") ويمكن تقسيمها الى منطقتين متباينتين من الناحية الاجتماعية والاقتصادية: في الشمال يقع الجزء الفاخر من الحي الممتد فوق تلة مرتفعة بين رافدي وادي النار (وادي كدرون)، وفي الجنوب، في منطقة الوادي، الجزء الفقير من الحي، الذي يعيش فيه المئات من لاجئي العام 1948. يعيش اللاجئون في حيين ثانويين يقعان على جانبي طريق نابلس: كويانية أم هارون غربا وكرم الجاعوني شرقا.

تطور حي الشيخ جراح كحي بلدي في نهاية القرن الـ 19، في مقابل خروج السكان خارج أسوار البلدة القديمة. وقد سكن اليهود والعرب في محيط قرية تاريخية صغيرة ومحلية تسمى "جراح"، نسبة لطبيب صلاح الدين الأيوبي الذي منح قطعة الأرض تقديرا له بعد فتح القدس من قبل المسلمين. المباني والمقرات التي أقيمت من قبل العائلات الفلسطينية النبيلة التي سكنت في المنطقة (الحسيني، النشاشيبي والخالدي)، فهي تستعمل اليوم على شكل مواقع أثرية، مراكز ثقافية، ممثليات أجنبية وتعتبر بؤر هامة للهوية الفلسطينية- المقدسية.

معطيات

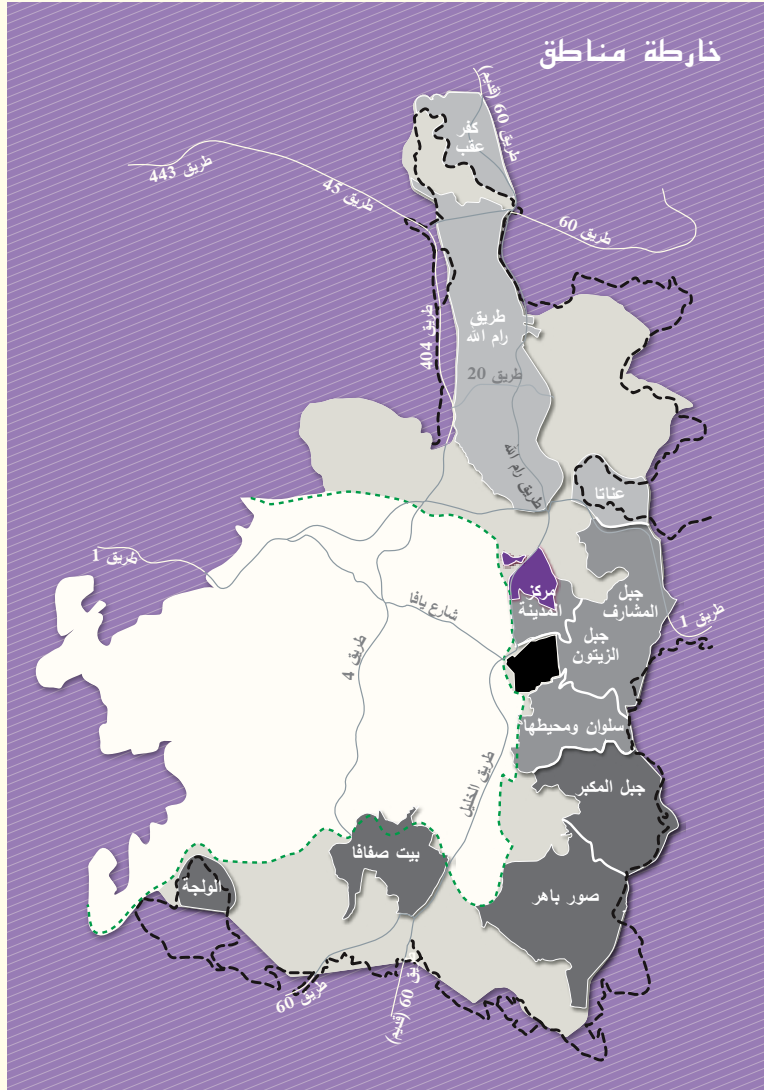
السكان 3,000
المساحة 809 دونم



مفتاح الخارطة

- | | |
|----------------|---------------|
| البلدة القديمة | القدس الشرقية |
| الخط الأخضر | أرض مصادرة |
| جدار الفصل | القدس شمالا |
| طرق | مركز القدس |
| القدس الغربية | القدس جنوبا |

خارطة مناطق



مشاكل أساسية في الشيخ جراح

مستوطنة جنوبي الحي

يتطور الاستيطان اليهودي الإسرائيلي في السنوات الأخيرة في جنوبي الحي، وتقع في صلب النزاع أراض في منطقة كرم الجاعوني وكوبانية أم هارون التي تم شراؤها في العام 1876 من قبل "لجنة الطائفة السفاردية" و"اللجنة العامة لكنيست إسرائيل". إلى الغرب من طريق نابلس أقامت اللجان حي "تحلات شمعون" وإلى الشرق من هذه الطريق احتفظت اللجان بأرض شاغرة، طبقا لرواية معينة، إلى الجوار من هذا المكان يقع قبر شمعون الصديق. في العام 1948، مع تزايد التوتر بين العرب واليهود، قامت اللجان بمساعدة قوات الهاجاناه بإخلاء العائلات اليهودية من بيوتها ووفروا لها مساكن بديلة غربي المدينة. مع انتهاء الحرب نقلت العائلات إلى بيوت ثابتة تتبع في غالبيتها لفلسطينيين فروا خلال الحرب. وفي ذات الوقت انتقلت المنطقة إلى السيطرة الأردنية، وجرى إسكان لاجئين فلسطينيين في بيوت اليهود. أما حكومة الأردن ومفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (الأونروا) فقد أقامت في سنوات الـ 50 مشروعا لإسكان اللاجئين الفلسطينيين فوق أرض شاغرة تابعة لحي الجاعوني شرقي طريق نابلس. وكشرط للحصول على شقة ضمن المشروع فقد اضطرت 28 عائلة إلى التنازل عن شهادة اللجوء التي معها. في العام 1967، عندما قامت إسرائيل باحتلال القدس الشرقية، تم نقل الممتلكات إلى الوصي العام وهكذا فتحت الأبواب لتقديم الدعاوى من قبل اللجان (رغم النقاش المستمر حول السؤال إذا ما كان قانون أملاك الغائبين يسري على القدس الشرقية). في العام 1972 جرى نقل الأملاك لملكية اللجان وفي العام 1982 طلبوا من السكان إخلاء بيوتهم.

بالإضافة إلى ذلك، طبقا للمخطط رقم 3386، الذي تمت المصادقة عليه في سنوات الـ 80، فقد جرى اعتبار الأرض التي تقع فيها معظم بيوت اللاجئين (التي بنيت كما ذكر ضمن مشروع أردني رسمي) على أنها منطقة عامة مفتوحة، وهكذا أغلقت الأبواب أمام أي إمكانية للتطوير في المستقبل. في مستهل سنوات الـ 2000 بدأ المستوطنون بالدفع قداما بمخططات تهدف إلى هدم جميع البيوت القائمة في المشروع وبدلا منها إقامة حوالي 200 وحدة سكنية جديدة. في العام 2013 تم وضع هذا المخطط جانبا.

مستوطنات شمالي الحي

إلى الشمال الشرقي من الحي، على مقربة من كرم المفتي (راجعوا: الحديقة الوطنية "شمعون الصديق")، وفوق أرض تابعة لعائلة الحسيني، تم في سنوات الـ 20 بناء بيت سكني فاخر تحول فيما بعد إلى فندق شيبيرد. في العام 1967، تم الإعلان عن الفندق والمنطقة المحيطة به على أنها ممتلكات غائبين. في العام 1985 اشترى المليونير اليهودي- الأمريكي أرفين موسكوفيتش المنطقة من الوصي العام. على مر السنين تم تأجير المبنى لشرطة حرس الحدود، وفي مطلع سنوات الـ 2000، عندما أخلى المبنى وانتقلت وحدة حرس الحدود إلى منطقة أخرى في الحي، انطلقت مبادرة لإقامة حي يهودي- إسرائيلي في الموقع. وقد لقي هذا المخطط الذي ضم 90 وحدة سكنية معارضة كبيرة وتم وضعه جانبا. في العام 2010، طبقا لحقوق البناء الممنوحة في المخطط الهيكلي للحي رقم 2591 (لا يخصص المخطط المنطقة للفندقة) تمت المصادقة على ترخيص لبناء 20 وحدة سكنية. في مستهل العام 2011 جرى هدم مبنى الفندق، وفي العام 2012 رفضت محكمة العدل العليا الاستئناف الذي تقدمت به حفيدة الحاج أمين الحسيني التي طالبت بالملكية على الأرض. وقد ادعت الحسيني في الإلتماس بأن صفقة البيع التي عقدت مع موسكوفيتش لم تكن قانونية، وأكدت على رغبتها في إقامة مركز سلام ومصالحة بين العرب واليهود في الموقع.

إلى الشمال الغربي من الحي، على مقربة من مستشفى سان جوزيف، تخطط جمعية "أماناه" (التابعة لجوش إيمونيم) لإقامة "بيت أماناه". المخطط التفصيلي للمؤسسة الجديدة (مخطط رقم 4979) الذي تمت المصادقة عليه في العام 1999، يسري على قسيمة شاغرة مساحتها حوالي 4.5 دونم وتضم إقامة مبنى مكون من ثلاثة طوابق وفيه مكاتب وقاعة اجتماعات كبيرة. في العام 2005 انتقلت الأرض بصورة نهائية من الوصي العام إلى جمعية "أماناه".

المخطط الهيكلي القدس 2000

المخطط الهيكلي الجديد القدس 2000، الذي ينتظر الإيداع، يؤشر على حي الشيخ جراح كمناطق بلدية قائمة. شريط الأرض القائمة بين طريق نابلس وشارع رقم 1 البلدي مخصص وفقا للمخطط للسكن لغاية ستة طوابق. من الناحية



حي اللاجئين في حي الجاعوني

النظرية، تعتبر هذه الإضافة إضافة ملحوظة لتطوير السكن في الحي. غير أن المخططات المصادق عليها في الأحياء من الناحية العملية تخصص تقريبا نصف هذا الشريط للسكن مع نسب بناء بواقع 75% فقط. أما باقي الحي فهو معرف في المخطط الهيكلي القدس 2000 كمناطق بلدية للحفظ، وهذا يعني أن المصادقة على تراخيص البناء مشروط بإعداد مخططات تفصيلية. علاوة على ذلك، بدلا من تخصيص مساحات محتملة لتطوير الحي، فإن المخطط الهيكلي في كرم المفتي ومنطقة مفتوحة في كرم الجاعوني (بما في ذلك المنطقة التي يعيش فيها اللاجئين).

الحديقة الوطنية "شمعون الصديق"

في النسخة السابقة من المخطط الهيكلي القدس 2000 تمت الإشارة إلى مساحة 120 دونم من مساحة الحي على أنها حديقة وطنية. وقد تحددت حدود الحديقة الوطنية من النسيج المبنى القائم في الحي، وفي الكثير من المناطق يتماهى الحد مع البيوت السكنية. في تموز 2011 شرعت سلطة الطبيعة والحدائق في عمليات تنظيف وتسييج في المنطقة. رغم أنه لم يتم تعليم المنطقة على أنها حديقة وطنية في نسخة المخطط الهيكلي القدس 2000. عمليا هذا احتياطي الأرض الوحيد الذي تبقى شاغرا، وتخصيصه كمناطق مفتوحة يتناقض مع احتياجات النمو في الحي. تشمل المنطقة مساحة شاغرة من جنوبي - شرقي شارع نابلس، في منطقة كرم الجاعوني وكرم المفتي. ومنذ عام 1967 تبقت مساحة 35 دونم من كرم المفتي شاغرة، نظرا لأهميتها التاريخية والجيو - سياسية. في السنوات الأخيرة تدير جمعية «عثريت كوهنيم» معركة قضائية لتأجير هذه الأرض. في عام 2007 خصصت دائرة أراضي إسرائيل حقل الزيتون القائم في الموقع، للاحتياجات الزراعية للجمعية، على الرغم من أن ملكية الدولة على المنطقة مشكوك فيها.

نقص في المباني العامة في الحي

في حي الشيخ جراح، حوالي 20 بالمائة من مجموع مساحة الحي الكلية، مخصصة لمباني عامة ومؤسسات. غير أن ثلث هذه المساحات تقريبا والموجودة في جهة الحي الشمالية تستعمل لصالح مجمع الحكومة. بين مكاتب الحكومة في هذا الحوش تقع وزارة الأمن الداخلي، وزارة البناء والإسكان،



كرم المفتي

ووزارة العلوم والتكنولوجيا، وقيادة الشرطة. في المساحات المتبقية هناك مؤسسات تخدم سكان القدس الشرقية كلها، من ضمنها مستشفى سانت جوزيف، ومستشفى سانت جون لأمرض العيون، ومركز الخدمات الصحية التابع لصندوق المرضى كلاليت وعبادة لصندوق المرضى مؤجيدت، عبادة أمومة وطفولة، ووزارة الداخلية - لتشغيل ورفاه القدس الشرقية. وبالطبع فإن سكان حي الشيخ جراح يتمتعون بهذه الخدمات لكن لا يوجد أي معنى لأن يتم استعمال حي واحد كمركز صحي رئيسي لكافة سكان القدس الشرقية على حساب إقامة مبان عامة أساسية مثل رياض أطفال ومدارس. لا يوجد في الشيخ جراح أبدا رياض أطفال بلدية ومدارس ابتدائية عامة، على الرغم من توفر القسائم الشاغرة المعدة لهذا الهدف.

تقليص مخطط بمبادرة السكان

قرر أصحاب أراض في وسط كرم الجاعوني، جنوب شرق الشيخ جراح، العمل على تغيير مخطط الحي (الذي تمت المصادقة عليه في سنوات الـ 80) الذي يخصص مناطق كبيرة في الحي كمناطق عامة مفتوحة. في مستهل سنوات الـ 2000 بدأت المجموعة، بمبادرة مشتركة مع مقال، بالدفع قداما بمخطط تفصيلي (رقم 8174) لتغيير تخصيص الأرض - من منطقة عامة مفتوحة لمنطقة سكنية. وقد كان المخطط يهدف إلى تمكين البناء السكني في المنطقة بكثافة بلدية إلى عشرات الوحدات السكنية. وقد تمت المصادقة على المخطط لمنح المفعولية بعد عملية طويلة من الجولات الميدانية، المداولات، والتصويت في اللجنة اللوائية على كل جزء من المخطط بصورة منفردة.

بعد مرحلة الاعتراضات تم تقليص المخطط بصورة ملحوظة، وتقليص مناطق السكن إلى ربع المساحة المصادقة عليها (فقط حوالي 10 دونمات من بين 40 دونما مخصصة للسكن). ومع أن مفعول المخطط نشر في العام 2008 لكن بسبب معوقات متتوعة لم يتم الدفع قداما بتطبيق المخطط. في حزيران 2012 تمت المصادقة على مخطط موضعي يتيح زيادة حقوق البناء فوق 4 دونمات فقط من مساحة المخطط.

طوّل المبادرين إلى المخطط القيام بإدخال تغييرات جوهرية في المخطط، من أجل الموازنة بين الاحتياجات المحلية للسكان وبين الحاجة إلى الاستمرار في حفظ واجهة حوض البلدة القديمة وتقويتها كمركز سياحي، مورست عليهم ضغوطات من قبل جمعيات استيطانية مختلفة تعمل في المنطقة نتيجة لذلك، طلبت البلدية عدم شمل منطقة "مغارة الرميان" في المخطط والتي تقع على ما يبدو قرب قبر شمعون الصديق. ورغم اختلاف في الرأي حول الأهمية الدينية للموقع، أعلن عن المنطقة على أنها منطقة مقدسة، واستخرج من المخطط الذي تقدم به السكان، وخصص كبناء عام. يبدو واضحا أن مجموع الاعتبارات لدي صنّاع القرار بهذا الشأن لم تنطرق أساسا إلى مصلحة سكان الشيخ جراح والأحياء المحيطة به.



مساحة شاغرة في وسط كرم الجاعوني

المخططات السارية في الشيخ جراح

373.5 دونم	المخطط الهيكلية (2591، 3386) للشيخ جراح
168.0 دونم	جزء من المخطط الهيكلية رقم 2969 الى الجانب الشرقي من شارع رقم 1 (مدني)
62.0 دونم	مخططات (2875، 6313) لمجمع الحكومة
12.0 دونم	جزء من مخطط هيكلية رقم 2639 لوادي الجوز
54.5 دونم	جزء من مخطط هيكلية محلي ع.م/9 لحوض واجهة للبلدة القديمة
23.0 دونم	جزء من مخطط رقم 8000 للقطار السريع
79.4 دونم	مخططات للجانب الغربي من شارع رقم 1 (مدني)
772.4 دونم	مجموع المساحة المخططة
36.2 دونم	مساحة غير مخططة
808.6 دونم	مجموع مساحة الحي

على مدار السنين تمت المصادقة في المنطقة على حوالي 20 مخططا موضعيا لم يضاف مساحة للحي.

تخصيصات الأرض مقابل الإستعمالات في المخططات السارية

الإستعمال الفعلي	مخططات		التخصيص
	%	دونمات	
المناطق المخصصة في المخططات الحارثية للسكن قليلة ولا تناسب مناطق السكن من الناحية الفعلية. هناك الكثير من تجمعات البيوت المبنية فوق أراض مخصصة لأهداف أخرى: مساحات مفتوحة، مساحة للفندقة وطرق. حقوق البناء مقلصة وهي تناسب حيا ذا طابع قروي ولا تناسب مركزا بلديا. الى الغرب من شارع رقم 1 ينتشر عدد من البيوت السكنية للفلسطينيين وبعضها فقط مشمول في تخصيص الأرض للسكن.	22	177.5	سكن *
منطقة كبيرة ومتواصلة، معظمها شاغر، تقع وسط الحي ومخصصة لمنطقة عامة مفتوحة (جزء من المنطقة مخصص كمساحة منظر مفتوح). هناك نوايا لتخصيص هذه المنطقة لحديقة وطنية (راجعوا: الحديقة الوطنية "شعرون الصديق"). في هوامش هذه المنطقة هناك مناطق شاغرة إضافية (نحو 30 دونم) والتي من المقرر ضمها لمنطقة الحديقة الوطنية، نصفها مخصصة للسكن في المخططات السارية والنصف الثاني لمباني عامة. من ضمن حوالي 15 قسيمة إضافية والمخصصة لمناطق مفتوحة، تم تطوير قسيتين فقط: واحدة موجودة في الجهة الجنوبية الغربية، كحديقة عامة، والثانية في الجهة الشمالية الغربية، كملاعب رياضي. من كافة القسائم التي لم يتم تطويرها في الحي، تلك التي في الجهة الجنوبية الشرقية وتستعمل للسكن، وتلك التي في الجهة الجنوبية الغربية للحي تستخدم كمواقف للسيارات أو تبقى شاغرة.	20	158.5	مناطق مفتوحة
تقع معظم الطرق القانونية في القسم الجنوبي من الحي ولا تتم صيانتها كما يجب. قسم ملحوظ من هذه الطرق مخصصة للتوسيع لكن من الناحية العملية لا يمكن عمل هذا بسبب قرب مسارات الشوارع من البيوت القائمة. جزء من منطقة كرم المقتي مخصص لتوسيع طريق نابلس. بالإضافة الى ذلك، توجد طرق ليست لها مكانة قانونية وتستعمل فعليا كطرق وصول الى تجمعات البيوت، علماً أن عدم تنظيمها يقود الى غياب البنى التحتية، مثل الإنارة وإخلاء النفايات.	17.5	141	طرق
من بين القسائم الـ 20 المخصصة للمباني العامة والمؤسسات، القسيمان الأكبر (تقريبا 56 دونما) تخدم مجمع الحكومة الإسرائيلية، والتي لديها حوالي 50 دونم أخرى لا توجد بها مخططات مصدقة. قسيمة أخرى مخصص لبناء "بيت أمانة" (راجعوا: مستوطنة في شمالي الحي) وعلى نحو نصف من القسائم المتبقية تقف مباني عامة ومؤسسات تخدم كافة سكان القدس (راجعوا: نقص في المباني العامة في الحي). في هذه الأيام تم البناء على قسيمة شاغرة في الجهة الجنوبية الغربية للحي. وبمحاذاة شارع رقم 1، مبنى جديد سيتم إسكان وزارة الرفاه للقدس الشرقية فيه. شمالا من هناك، من الجهة الأخرى للشارع تقع المدرسة الثانوية البلدية للبنات على اسم عبدالله أبو حسين، والمبنية على قسيمة مخصصة لمبنى عام. المدرسة الابتدائية الوحيدة الموجودة في الحي، تدار على أيدي الوقف ويعمل في مبنى مخصص للسكن. مدرسة ثانوية بلدية للبنين تقع على قسيمة مخصصة للفندقة (راجعوا أدناه). على جزء من قسيمة موجودة في الطرف الشمالي الغربي لكرم المقتي كانت تعمل في الماضي كروضة أطفال يستعمل اليوم كجمعية محلية. باقي القسائم في غالبيتها تقف شاغرة.	21	168	مباني عامة ومؤسسات
من بين ثماني قسائم مخصصة في المخططات المصادق عليها للفنادق، فإن خمس منها تقع شمالي الحي، فقط فوق قسيمة واحدة يوجد فندق من الناحية الفعلية: فندق اميسادور. المساحة التي يقع فوقها فندق جبل المشارف مخصص للسكن، وعلى مقربة منه، فوق قسيمة أخرى مخصصة للفنادق، تقع المدرسة الثانوية البلدية للبنين عبد الله أبو حسين (في الماضي كانت مدرسة السكاكيني). فوق قسيتين إضافيتين مخصصتان للفندقة يوجد مبنيان للسكن وقاعدة لحرس الحدود الذي نقل الى هذا المكان في مستهل سنوات الـ 2000 من مكان آخر في الحي. على مقربة من المساحة التي كان يقع فيها سابقا فندق شيبيرد (المخصصة للسكن) توجد مساحة شاغرة مخصصة للفندقة. من بين القسائم في جنوبي الحي، توجد قسيمان شاغرتان وفوق القسيمة الثالثة وهي الأكبر التي تقع في الطرف الشرقي من الحي على امتداد منطقة الكراجات في وادي الجوز هناك مبان صناعية.	7.5	60	فندقة
يشمل سكة القطار السريع، مساحة لتجارة خاصة، قسيمة لمحطة وقود، مساحات قليلة للتخطيط المستقبلي (من بينها منطقة "الأونروا" الى الغرب من شارع 1) ومساحة غير مخططة.	12	104	آخر
	100	809	المجموع

* في معظم المناطق المخصصة للسكن في الحي، الى الشرق والشمال من طريق نابلس، يسمح بالبناء بنسبة 50%، بالبناء الخفيف لغاية طابقين. في الشريط الضيق ما بين طريق نابلس وشارع رقم 1، يسمح بالبناء بنسبة 75% بالبناء الخفيف أيضا. حقوق بناء تسمح ببناء 6 طوابق متاحة فقط في المخططات التفصيلية الموضعية.